

حلقة 11 - من الميلاد إلى البعثة - سلسلة السيرة النبوية - الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل قادم بقدر الله يعني سيأتي قدره لله ينشئ الملحمة فيجتمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله انه لا احصي ثناء عليه لانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم - [00:00:00](#)

اثني عليه كما اثني هو على نفسه وكافضل ما حمده به عباده الشاكرون. اللهم لك الحمد كما فينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. واشهد ان لا اله الا الله لا شريك له - [00:00:22](#)

يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيظ الارحام وما تزداد واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله ونبيه وصفيه من خلقه وحنينه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. اجعل لنا كله خالسا لوجهك الكريم. ولا تجعل لاحد فيه شيئا. اللهم وارزقنا صدق - [00:00:39](#)

النية واخلاص العمل. واجعل هذا العلم حجة لنا لا علينا. اللهم انا نضرع اليك ان تجعله امامنا يقودنا الى الجنة. والا تجعله وراءنا يسوقنا الى النار. اللهم برحمتك وانت ارحم الراحمين علمنا ما ينفعنا. وانفعنا بما علمتنا. اللهم زدنا علما - [00:01:09](#)

اغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين. ايها الاخوة نعود الى مسيرتنا في حديثنا حول سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يستطيع المرء ان ينكر انه في عجب - [00:01:39](#)

في تلك اللحظة التي استقبل فيها الملائكة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم. يعني لا يستطيع ان اتصور رجفة الملك الموكل بالارحام وهو يخرج رسول الله وليدا من بطن امه. ويشعر بهذا النور الذي يهدي الى الكون في هذه الساعة. ولذلك - [00:01:56](#)

اسعد الناس هذه الامة لانها جاءت في زمن اراد الله له برغم كل شيء هذه البركة وتحدثنا عن بعض المعالم الهامة في تكوين رسول الله صلى الله عليه وسلم. والحقيقة انه هذا التكوين مهم جدا احنا نتكلم فيه. كيف - [00:02:21](#)

فكون الله كيف ربي الله رسوله صلى الله عليه وسلم ليه مهم؟ مهم لانه انت النهاردة تريد ان تعرف كيف تربى الداعية الذي يدعو الى الله نفسيا واخلاقيا وغيره وتريد ان تعرف كيف تربى ولدك وهو صغير - [00:02:39](#)

وليس هناك تربية اعلى من تربية الله عز وجل في علاه لرسوله صلى الله عليه وسلم. هيبقى فيه تربية ابيه اعلى من كده؟ انت محتاج ان تعلم كيف كان رسول الله يتكون في هذه الوقت - [00:03:01](#)

لذلك مهم لتعلم اسرار تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لماذا عاقب؟ لماذا عفا؟ لماذا سكت؟ لماذا تكلم؟ كلها ترجع الى الجذور والاصول النفسية بتكوينه صلى الله عليه وسلم - [00:03:16](#)

كذلك من اجل ان تعرف اهمية الاربعين سنة التي سبقت الوحي هذه الاربعين سنة اتكلم عنها فاقول انك تستطيع ان تعطيها عنوانا ادبني ربي فاحسن تأديبي. هي دي مدة اربعين سنة. احنا عايزين نعرف كيف احسن تأديبه. وخصوصا انه اعتبر ان الله تعالى اعتبر هذه الاربعين سنة من دلائل - [00:03:33](#)

للنبوة وقال من ضمن ما امر رسوله ان يقول فقد لبست فيكم عمرا من قبله. افلا تعقلون؟ ارتبطت بالتعب ان تكون انت متعلقا لتدرس هذا الكلام. فنحن ندرس كلاما اوصى القرآن بدراسته. ولذلك اول ما يلفت النظر بعد - [00:03:59](#)

هذا الذي حكيناه في المرتين السابقتين مسألة اليتيم انه نشأ يتيما. وان لدى نظري ان موسى ايضا لم يكن له اب. ايضا موسى لم يكن له اب التقطه فرعون واعتبره والده له واعتبر نفسه والده له. ونشأ موسى يتيما بغير اب. وان عيسى عليه السلام ايضا - [00:04:20](#)

يكن له اب وانما نشأ على الآية التي تعلمون ورسول الله كذلك صلى الله عليه وسلم نشأ من غير ان يكون له اب اذا اليتيم فيه سر ما لانه ليس من العبت - [00:04:45](#)

ان يجعل الله الرسالات الثلاثة الكبرى في هذا العالم اصحابها يتامى بل وابراهيم عليه السلام ابو الانبياء ايضا لم يكن له اب وانما كما يقول المفسرون انه ازرق الموجود في القرآن لم يكن - [00:05:02](#)

والده المباشر ما كنش ابوه مباشرة وانما زي ما اهل الريف كده يقول لك ابويا فلان ابويا عبدالله وابويا حسين جابين دلوقتي. ايه ابويا وفلان ده بمعنى الالباء الاعمام الجدد - [00:05:25](#)

ولذلك ميزه الله لم يقل واذا قال ابراهيم لابييه كذا وانما قال لابييه ازره. الفكرة انه اذا كان ابو الانبياء وحتى ازرق كان عدوا للدعوة انما اذا كان ابو الانبياء يتيما وموسى وعيسى ومحمد اصحاب الرسالات الكبرى يتامى. اليس يلفت ذلك - [00:05:39](#)

الانظار والاهتمام ان ينظر الانسان في هذا المعنى معنى اليتيم ليعرف ماذا وراءه ايه حكايتو والحقيقة انه الدراسات الحديثة في علم النفس مثلا تلاقيها بتقول ان اليتيم بطبيعة امره يعيش منكسرا - [00:05:59](#)

يشعر شيئا من الانكسار لانه يرى كل الاطفال لما يزعل يبكي وينادي على ابيه وامه هو لا يستطيع ان ينادي على ابيه وامه الطفل اذا خاف انت عارف الطفل لو لقي جاي من قدامه كده - [00:06:20](#)

كلب مثلا وهو خايف منه ما بيجرش من الكلب. يجري الى ابيه. حتى لو كان ابوه في نفس الاتجاه. وانتم جربوا حاجة زي كده طفل يخاف من حاجة وهو صغير سنه سنتين تلت سنين يجري الى ابيه حتى لو كان في نفس اتجاه الخوف. الطفل الصغير - [00:06:36](#)

ليس له اب يجري اليتيم يعني ليس له اب ليجري اليه فبيشعر درجة من درجات الانكسار حتى لو عطف عليه الآخرون فدخل مش بتوعه هو مش مش بتوعه. يعني حد بيعطس عليه بس مش ملكه. ما اقدرش اعيط لو ما عمليش حاجة والزمه ان هو يعملها -

[00:06:56](#)

فيعيش اليتيم بطبيعة الحال منكسرة. هذا الانكسار كما يقول علماء النفس الان لو تبذى بشيء من القهر والغلظة والقوة ينشأ صاحبه شديد الحقد والحسد والبغضاء والغلظة على المجتمع الذي يحيط به والحنق والحنق والحقد والحنق - [00:07:17](#)

يشعر بضيق شديد من المجتمع الذي يعيش فيه. ويريد ان يسرق ويقتل ويقضي على من حوله انما اذا هذا الانكسار انا ما باقولش الانكسار بيتلغي انما اذا هذا الانكسار وجد اكراما ورحمة وحبا وحنانا - [00:07:42](#)

تحدث نتيجة عجيبة يحدث ان هذا الانكسار يحاط ببحر من الرحمة والسماحة والخلق السهل الطيب اليسير. ليه؟ سواء غنى بالمال او قوة في الجسد او شيء تلاقيه اقرب الى الطغيان. انما اذا انكسر يقترب من الضعف والذي يقترب من الضعف يقترب - [00:08:02](#)

من الله عز وجل. فتلاقي ان الرحمة تجعل من هذا اليتيم بطبيعة الحال يتيما رحيمًا له خلق محب لمن حوله لانه وجد الاكرام.

والانكسار ده يفيد مش يضره. يفيد في ايه؟ يفيد انه ينكسر لله عز - [00:08:27](#)

يتعود ان يكون متواضعا سهلا وليس شديدا عنيفا. لانه ما فيش حد من اللي حواليه انا منكسر بس مش متغاض من حد اللي حواليا بالعكس اللي حواليا بيفهموني. ولذلك جاء - [00:08:49](#)

آآ اليتيم في الاسلام بمنزلة كبيرة جدا له منزلة كبيرة جدا. وقبل ما ادخل في ده اليتيم غير الفقر جايز يتيم يبقى فقير. يعني ايه؟

يعني جايب طفل سنه سنتين ابوه عنده عشرة مليون جنيه بس مات - [00:09:04](#)

فما تحطش الفقير دايمًا انه الشخص اليتيم دايمًا انه الشخص الفقير لأ ده اليتيم انكسار مستقل عن الفقر وعن فقر المال. الطفل الذي لا يجد ابا يحنو عليه ولذلك كما اقول اليتيم في الاسلام جاء متدرجا الاسلام جاء متدرجا وهو يعالج الخوف. اليسر. فجاءت اول كلمة

في الاسلام - [00:09:21](#)

هي قول الله تعالى واما اليتيم فلا تقهر منعك عن قهر اليتيم وتحدث عن الذي يكذب بالدين فقال في اول قصة فذلك الذي يدع

اليتيم ولا يحض على طعام المسكين - [00:09:45](#)

الايتين دول عملوا ايه منعوا المسلمين من ان يسيئوا الى اليتامى بس انما جاءت الايات بعد ذلك تنهمر في وصية المسلمين بان

يكرموا اليتيم ان يحسنوا الى اليتيم بان يبروا اليتيم بان يقوموا لليتامى بالقسط - 00:10:04

بان يحفظوا لليتامى اموالهم ايات انهمار في الايات لكي يجد هذا اليتيم المنكسر نفسه محوطا. ولذلك خلي بالك لما بتزيد الجرائم ويجي مركز البحوس الاجتماعية في بلدنا او في اوروبا يقولوا او في اسيا او في اي مكان في امريكا عن الجرائم المتزايدة تلاقي انه من ضمن - 00:10:31

اسباب زيادة الجريمة ان المجتمع بقى صنايعي يصنع المجرمين. هو اللي بيصنع الاجرام. انما اذا اتبع المجتمع الاسلام اذا اتبع ما عند الله عز وجل ما الذي يحدث هذا المجتمع تبص تلاقيه بيسوي النفوس من الصغر. ولذلك جاءت الاية تقول في سورة الانسان الله تعالى - 00:10:54

ذكر قوما قال ويطعمون الطعام برغم حبهم للطعام مسكينا ويتيما واسيرا الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا. كانت نتيجة الناس دي ايه؟ انه اطعم يتيم اقرا بقى السورة انما نطعمك لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يصل القول معك في هذه السورة الى درجة ان الله - 00:11:20

الله تعالى يقول اننا نخاف من ربنا يوما عبوسا قم سريرا فوقاهم الله اذا حبيتوا تعدوا نعد. فوقاهم الله شر ذلك اليوم تلقاهم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا. متكئين فيها على الارائك. لا يرون فيها شيء - 00:11:48

كمثل ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت خطوفها تذليلا. ويخاف عليهم بانين من فضة واكواب كانت قواريرا. قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان زنجبيل عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا - 00:12:08

حسبتهم لؤلؤا منثورا. واذا رأيت سم يعني هناك رأيت نعيما وملكا كبيرا عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وفوق ذلك ربهم سبحانه وتعالى وسقاه ربهم شرابا طهورا؟ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا - 00:12:38

عشرين صنف ونوع من اصناف النعيم لانهم اطعموا يتيم. صورة الانسان ده القرآن ده ده المصحف في صورة الانسان عشرون ضربا من دروب النعيم لمن اطعم يتيما وايات ينخلع لها القلب تعلقا. تحس ان انسان الصورة انت لما تروح روح البيت النهاردة عش هذه الصورة عشا - 00:13:06

هتلاقي ان انت يعني قاعد في الجنة لابس حرير اسوي الفضة غلمان من لؤلؤ بيطوفه الشجر بينزل لحد حضرتك تاخذ منه اللي انت عايزه وقاعد وبعدين يسقيك ربك عز وجل ترابا فهو ايه ده - 00:13:32

كل هذا مبداه ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها تافور عينا يشفع بها عباد الله يفجرونها تفجرا يدخلون بالنذر ويطعمون طعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا. ادي دي استطيع ان انا اسميها ترجمة لقول الله تعالى آآ - 00:13:50

كما لا تكرمون اليتيم. ولذلك انا بيهمني برضه ودي سورة الفجر ان انا اقول لك المقاومة زي ما قلت لك مقابل اكرام اليتيم في سورة الانسان اقول لك مقابل عدم اكرام اليتيم في سورة الفجر. كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا - 00:14:10

على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لاما وتحبون المال حبا جما. كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك فصل صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان الذي لم يكرم هذا اليتيم - 00:14:31

وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا ينفق وثاقه احد. فالفكرة التي لابد ان تتضح من الاسلام ان اكرام اليتيم هو شيء يعصم المجتمع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثين كل حديث منهما يعلق القلب الى المدى - 00:14:51

خير بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يكرم. هاقولها ثاني. خير بيوت المسلمين بيت فيه يكرم وشر بيوت المسلمين بيت فيه كريم يهان. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم امر بي الى الجنة - 00:15:16

فوجدت امرأة تسابقني اليها هو اول من يدخل الجنة واول من يفتح له وهو الاخر بحلقة باب الجنة. واول من واول انما وجد امرأة تسابقه. وقلت هذه ثقيل امرأة حبست نفسها على يتاماها - 00:15:41

يعني عاشت مع يتاماها واوعوا يا اخوة تترمي لامرأة فيمنعها احد من الزواج ابدأ اتم يأثم اوعى انما ان هي فعلت ذلك رعاية لحق

اليتيم فحبست نفسها على يتاماها فانها - 00:16:02

الى هذه الدرجة وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهذه. و اشار باصبعيه السبابة والوسطى فرق بينهم اقل من نص عقلة. لكن هكذا هو وكافل اليتيم. فاكرام اليتيم شيء من اعظم ما في الاسلام. وزي ما قلت لكم انا تعجبت لاني وجدته داخلا في كل - 00:16:24

المعاني الايمانية يعني مسلا زي ما قلت لكم اعلى شيء في الاسلام هو الاحسان. اعلى شيء اعلى كلمة تسمعه في الاسلام كله هي كلمة الاحسان فيقول الله تعالى وبوالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى. هتلاقي اليتامى داخلين في الاحسان. تيجي في البر في اية البر في سورة البقرة المشهورة - 00:16:51

اللي هي الاية مية سبعة وسبعين ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين واتى المال على حبه ذوي قربي واليتامى والمساكين لا يعيهم داخلة في البر. وداخلة ايضا - 00:17:14

في الاصلاح يقول تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير. وتدخل في النجاة من النار يقول تعالى في سورة البلد فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة اللي يقتحمها في ترك بذلك عقبة النار لتؤود - 00:17:32

فك رقبة او اطعام في يوم ذي مزغبة يتيما ذا مقربة او مسكين زي ما اتربي ثم كان من الذين لحد الآخر وبعدين قل بقى اصحاب المشأمة دول شيء ثاني ان هم لم يقتحموا هذه العقبة - 00:17:52

وهكذا وهكذا ولذلك يا اخوة انا اعتقد ان عطاء الاسلام وصل بنا ان احنا نمشي ندور على اليتامى في الشوارع والله الانسان لما يشكو

من غلظة القلب يجد ان الحديث يقول امسح على رأس اليتيم - 00:18:09

يلن قلبك. واحد يشكو من قسوة القلب يبحث عن اليتامى ابحت عن يتيم واتنين وثلاثة ما نفعلش معك واحد شف اتنين التالت ما هو اسطوله. سترى الانكسار. زوروا الملاجئ يعني ايها الاخوة انتم مسلمون زوروا الملاجئ. عايز تدليف رسمي روحوا زوروا الملاهي -

00:18:29

وشوفوا المنكسرين اللي المشرفين والمشرفات بيتعبوهم مش بيرحوهم وما فيش اتفاق عليهم. واقعد مع اليتيم ده نص ساعة وشف الاقي مكان خصب وبيرحبوا بالزيارات لانهم مش لاقين حد يزورهم. زوروا اليتامى وامسح على رأس اليتيم يده - 00:18:50

قلبه وزي ما قلت لكم انه اذا الانسان ظل يبحث عن اليتامى بهذه الصورة فانه يستطيع فعلا اه انه اه يعني يجدوا زينا بقلبه. ابحت

في الاسلام فاجد ان الله يخوف يخوفني انا على - 00:19:10

ابنائي اذا تركتهم يتامى من اجل ان ابر يتامى الاخرين. فيقول وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية خافوا عليهم. خافوا عليهم. خايف على ابني انا. ولذلك يأمرنا الله عز وجل فليتقوا الله وليقولوا - 00:19:30

قولا سديدا من اجل ان يظل الانسان على صلة بهؤلاء الضعفاء وتجد ايضا انه الاسلام اكثر من كده ان الاسلام يجعل خمس ما غنمه المسلمون كن في غنائم المسلمين من اجل بعض الاصناف الضعيفة زين اليتامى واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان خمس بقى ده لمين؟ لفلان وفلان وفلان - 00:19:50

وفلان اصناف معينة ولليتامى يتامى لهم خمس دخل الامة الاسلامية من اجل ان يرعى شأنهم وان يرعى حالهم. والله تعالى في ختام هذه اية يقول والله على كل شيء قدير حتى نعلم ان الله تعالى قادر على ان يحرمنا من هذا المصدر - 00:20:20

نحن حرمانا اليتامى منه على كل حال هكذا يصبح المجتمع كله قائما لليتامى بالقسط اما يتم النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان

عجبا. ان الله تعالى شفت بقى احنا قلنا ايه؟ احنا قلنا انه - 00:20:44

انكسار اليتيم اذا وجد رحمة يشكل رحمة وخالقا. واذا وجد شدة يشكل فسادا. اما رسول الله فان الله تعالى هو الذي اواه قال الم يجدرك يتيما فاوى رسول الله ولد يتيما. وقد قلت ما - 00:21:04

ان اليتيم اذا وجد رعاية ممن حوله وحبا واكراما وحنانا ودفنا وايواء اصبح رحمة مهداة. ولذلك اقف امام قول الله تعالى الم يجدرك يتيما فاوى لانه لابد ان نتذوق معا ان الذي تولى ايواء انكسار اليتيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو - 00:21:25

والكريم سبحانه وتعالى انظر الى رجل كريم راجف حاجة كريم اوى اليه بعض الناس. كيف يكرمهم؟ حينئذ هم كويس هيوكلهم كويس هيشربهم كويس خدموا الحشم هيقفوا لهم هيكون كل ما يمكن ان تصوره من انواع الاكرام. فاذا كان الذي يؤوي - [00:21:56](#) انسانا كريما بل هو الكريم جل في علاه هو الذي يؤوي محمدا صلى الله عليه وسلم فشيء طبيعي جدا ان يتحول هذا الايواء وهذا الاكرام لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شعار ادبني ربي فاحسن تأديبي الى - [00:22:24](#) برعاية للمشاعر والاخلاقيات التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يا اخوة لفت نظري بشدة ان رسول الله وهو طفل صغير صلى الله عليه وسلم تنقل من يد ليد بيد ليد - [00:22:44](#) مش يد واحدة ده هو فعلا ولد فضل في كفالة امه وجده وبعدين انتقل الى القبيلة التي استرضع فيها حليلة بنت ابي ذئب في بني سعد. وآآ عاد مرة اخرى الى امه - [00:23:03](#) اجدد ام مات جده وانتقل الى عمه ولما مات ولما انتقل الى عمه بدأ حياة الجد ودي كفالة الرجال انما ده فيه ايضا غير الام والمرضة في المربية. ام ايمن وفيه مرات جده مش عايش في بيت جده. فين زوجة جده - [00:23:22](#) دورها هيبقى ايه عليه؟ وهينتقل لبيت عمه مرات عمه هتعمل فيه ايه كل هذه الكفالات كل هذه الايدي تداولت الطفل الذي سيكون سيد هذه الامة. احنا ممكن نعد مع بعض - [00:23:45](#) هتلاقي الجد ومرات الجد والام وسويدا الجارية اللي قلت لكم انها كانت هي التي استقبلته بالرضاعة عندما ولد. وبعدين حليلة وزوج حليلة. وبعدين ام ايمن وبعدين العم ومرات العم تسع ايدي كان لها اثر مباشر وزيفة مباشرة - [00:24:03](#) في رعاية النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير. تسع ايدي مباشرين على طول لما ينتقل طفل صغير من يدي الى يد عبر تسعة ايدي شيء طبيعي لازم يحصل نوع من يعني حاجة معينة شيء ما هو مش وضع دائم - [00:24:32](#) وتعجبون ايها الاخوة برغم تنقله بين الايدي انما كان ينتقل دائما من اكرام لاكرام لاكرام ده الخط الواحد المعلم الواحد في كل هذه الايدي التي تولى التربية ولذلك هو ما حصول اي هزة بالعكس ده هو كأن افراد واشخاص هذا الاكرام - [00:24:51](#) مجرد رموز انما عاش الاكرام على حقيقته فمش يبقى مات فجاءت خالته ولا عمته تولته فتولته باكراما فاحبها ووجد من اكرامها لا ده هو عرف الاكرام يصب اليه صبا برغم تغير الافكار. وهعد مع حضرتك - [00:25:18](#) ما الذي حدث؟ اولاً فيه يكره لماذا يكرم محمد كل هذا الاكرام انا هقول لك فيه؟ نمرة واحد لازم تعرف المقدمة العاطفية الشديدة جدا اللي حصلت مع ابيه لما كاد ان يذبح - [00:25:40](#) مجتمعة ويروحوا عند الكعبة يقدموا عشر جمال برضو هيدبح يروح مقدمين عشرة تانيين عشرة تاليتين اربعين خمسين الى مائة جمل وبعدين بعد كده يفتدى عبدالله يقولوا له لا لازم بقى نجوزه يتعمل له فرح اسطوري وكل الناس فرحانة بعبدالله اللي نجا من - [00:25:57](#) الموت فيجوز ويعاشر زوجته ثم يموت. اي حزن القلوب انفطرت عليه. هذا الشاب الوضي الجميل البهي الطلعة اللي بعد ده كله بشوية يدوبك اتجوز ومراته حملت فمات. فاصبحت القلوب معلقة بهذا الحمل اللي موجود انه ينزل بقى على - [00:26:17](#) عشان يجد ابوه بعض الري اللي يعوضه عن ابنه في هذا الوقت وهم منتزعين الحمل وكل تفاجأ بان ابرهة واصحاب الفيل جايين. فالناس تطلع برة مكة كلها ويجي الفيل وتحصل المعجزة وينتصر الله عز وجل ومعه جنوده. يعني الذين امرهم فالناس - [00:26:37](#) منفعل بفضل الله ومنفعلة بالربانية منفعلة بتعظيم النسك بالهية الله للعباد وربوبيته منفعلين بهذه او يعني الربوبية اكثر. منفعلين بهذا الكلام. في وسط هذا الجو المفعم المشحون خاص بعبدالله وباصحاب الفيل - [00:27:03](#) تبدأ الرؤى تظهر واحدة تشوف نور بيخرج منها فتضيه له جنابات الارض او قصور بصرة. والجد يشوف سلسلة عظيمة من فضة طرقها في السما في الارض وواحدة الشرق والغرب ثم تستحيل الى شجرة اوراقها من نور وخلق الله جميعا معلقون بها. ومهاتف يهتف بهم - [00:27:26](#) لقد حملت بسيدي هذه الامة اذا وقع على الارض فقول كذا وكذا وسميه فلانا. ويوم ما يظهر نجل يظهر في السماء ويخرج اليهودي

يقول لقد ولد نبي هذه الامة ويدخل عليه كل هذا الكلام يجعل اكرام هؤلاء الناس للمولود اللي جاي سواء لانه ابن - [00:27:48](#)
عبدالله بن عبد المطلب ان حكايته كزا او لانه جه بعد حاسة الفيل اللي دغدغة القلوب او لانه البشريات دي كلها هذا امر اعد لكي
يتلقى النبي صلى الله عليه وسلم بالاكرام اذا اضفت آيات بركات النبي صلى الله عليه وسلم كلما وجد - [00:28:08](#)
في مكان حلف فيه هذه المرأة فمشي خط الاكرام كالآتي ده السبب انهم تلقوه بكل هذا الاكرام. فمشى خط الاكرام على النحو التالي.
ولد محمد صلى الله عليه وسلم ذهبت الجارية تقول لابي لهب امانة ولدت ولد قال لها انت قرة يا جارية - [00:28:29](#)
فشعرت بكرامة الولد انها قررت من اجله واصبحت ترضعه وهي تحبه حبا جما. دي اول من تلقاه. اول من ارضع امحمد صلى الله
عليه وسلم ثوبية هذه اللي هي جارية ابو لهب اللي ابو لهب اعتقها لانها بشرته بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:28:52](#)
تشوف بقى واحدة حريتها وكرامتها وخروجها من رق العبودية مرتبط بهذا الوليد. احبته حب الجنة. وكذلك امه. لما خرج الى قبيلة
بني سعد السيدة حليلة انتم عارفين اللي حصل هناك وكيف كان الاكرام منها ومن زوجها بالغاً. لما - [00:29:12](#)
الى الى امه ثم توفيت امه وانتقل الى كفالة جده جده ما كانش متجاوز واحدة ينفع تقول عليها مرات جد او مرات اب لأ ده كان
متجاوز بنت عمي ام الرسول صلى الله عليه وسلم. يعني مراد ابو طالب. وام الرسول كانوا ولاد عمه. اباؤهم اخيه. وكانت قبل هذا -
[00:29:33](#)

هذه بنت عمه ده اللي هي مرات ابو عبد المطلب مرات عبدالمطلب اللي هو جد النبي صلى الله عليه وسلم. كانت الاسيرة صديقة
للسيدة امانة فلما توفيت كان حبها لمحمد صلى الله عليه وسلم حبا اصيلا لحبه بحبها لوالدته منفصل عن حب عبد - [00:30:00](#)
المطلب له. فنشأ محمد في بيته جده عبدالمطلب اللي زي ما قلت لك ما كانش بيقول عليه ده ابن ابني. ده كان يقول ابني. ولما يبجي
ياكل يقول لا الا اكن ادعو لي ابني. اندهوا له - [00:30:24](#)
واصبح يقول مسلا ابني الحارس ابني ابو طالب انما لما يبجي على محمد يقول ابني وحده فيعرف وكان يجلسه على البساط الذي
يجلس عليه. وكان يقول لجاريته لحاضنته يقول لها اكرميها فان اهل الكتاب يقولون - [00:30:38](#)
انه نبي هذه الامة وكان جده بهذا يعني عايز اقول لك ايه انه كان يقوده بكل مظاهر الرعاية في مرة لقاه قاعد على السرير اللي بينام
عليه عبدالمطلب. قاعد كده وقاعد حافظ حواليه - [00:30:55](#)
المخدرات والوسائل. فلما دخل عبد المطلب حبوا يقوموا الولد عشان يقعد فقال دعوا ولدي فانه يؤسس ملكا حس كده قاعد على
السرير حس بهذا انا بقول لك هذا الكلام لانه درجة الاكرام كانت بالغة وزى ما قلت لك كان يأتي محمد - [00:31:12](#)
وهو غلام جاف وهو صغير يمشي الى ان يصل الى البساط المفروش لجده في ظل الكعبة فيجلسوا عليه. يبجوا اعمامه يشيلوه يا
ولد ولا حاجة فاذا الجد وهو يقول دعوا ولدي وياخده ويحطه جنبه ويمسح على ظهره ويربط عليه ويحبوه من حنانه - [00:31:33](#)
العجيب بقى مين اللي تولى تربية الولد في بيت عبدالمطلب جارية ايها الاخوة وكأنني بتأديب الله لرسوله انه يجعله وهو صغير
يلتقي مواطن الحس في قلوب الضعفاء. نشأ يتيم تعرفوا ضعف الطفولة - [00:31:53](#)
وضعف اليسر واذا بالجارية التي تتولى تربيته في دار عبدالمطلب اذا بها ليست جارية عربية عادية لأ دي جارية حبشية سوداء اللي
هي ام ايمن اللي اصبحت حاضنة له فاحبها رسول الله حبا جما في مجتمع ينشأ على ان ابن البيضاء له فضل على ابن السوداء -
[00:32:15](#)

فاذا به وهو ابن بيضاء امه التي تتولى تربيته بعد ذلك اللي هي ام ايمن تكون اما سوداء حبشية ليجتمع في قلبه حب حنان الامومة
بصرف النظر عن اللون والجسم بتهئية نفسية - [00:32:44](#)
ويصبح الطفل الصغير اذا اراد شيئا او احب شيئا او مال الى شيء اقرب حد اليه هي هذه الحبشية السوداء المعينة اللي امتد عمرها
اللي اكتر من عمر الرسول صلى الله عليه وسلم على فكرة - [00:33:01](#)
وكانت تبكي عليه وراح لها ابو بكر وعمر عشان يزوروا فبكت واجهشت بالبكاء لحد ما بكى ابو بكر وبكى عمر وقال له وقالوا لها ما
تقليبش علي المواجه. قالت لهم انا ما ببكيش على كده. انا ببكي انقطاع الوحي بين السماء والارض - [00:33:15](#)

ام ايمن هذه التي تعلق بها النبي وكان يخرج يأخذ ابو بكر معه يخرج ويمشوا الى خارج المدينة لحد ما يروح يزورها ويقعد معها زي احوالك هذه الام كانت حبشية سوداء علشان كمان قلب النبي صلى الله عليه وسلم ان يشعر بان امه - [00:33:32](#)

القريبة منه هي هذه الامة. اللي كمان يهمني اقول لكم يا اخوة انه آآ آآ يعني الجد اللي وعده المطلب زي ما انتم عارفين كان رئيس القوم رئيس القبيلة. فكان شئ طبيعي انت عارف لما الرئيس ياخذ معه حفيده. رئيس البلد بياخذ معه حفيده. كل الناس هيكروا - [00:33:52](#)

كلهم ينظر اليه نظرة يتربون بها ويسعدون بها كما يحتفلون بالجد يحتفلون بالحبيب. فنشأ في جو مفعم بالاكرام فعلا بل ولما توفي عبد المطلب وهذه مسألة في منتهى الاهمية تهرب لها لانه اصل الاكرام الزائد ممكن يعمل دلع يطلع الولد مدلل. تدليل كل واحد بيلاعبه بيخلي باله منه - [00:34:12](#)

ممكن يدي تدريس انما في سن تمن سنين توفي جده عبدالمطلب قبل ما يموت نده لابنه ابو طالب تعال يا ابني ابني ده اللي هو محمد ده ابني ده تخلي بالك منه - [00:34:43](#)

ويكون في كفالتك انت دون غيرك واحرص عليه فان له شأنًا لا يعرفه الا قليل انا استغربت بصراحة كيف يأتي قدر الله على ابي طالب هذا اولاً الاسباب التي جعلت عبدالمطلب - [00:34:58](#)

يولي ابا طالب كفالة محمد صلى الله عليه وسلم اسباب معروفة. نمرة واحد انه اخ شقيق لعبدالله من ام واحدة اسمها فاطمة اظن من ام واحدة فيبقى ده اخوه الشقيق يبقى ده ابن اخوه على طول هيجد فيه الحنان ده نمرة واحدة. نمرة اتنين انه ابو طالب برغم من ان هو مش اكبر ابناء عبدالمطلب - [00:35:16](#)

انما هو الذي سيرث اياه في قيادة مكة بالامرة على قريش في سيادة قريش. والامر العجيب ان ابا طالب كان رجلاً فقيراً ولزك او عوا يا اخوانا تفتكروا ان العائلات الكريمة هي العائلات الغنية بس. او ان الغنى هو اللي يعمل عيلة كريمة واصل وابن ناس - [00:35:41](#)

لا العائلة الكريمة شئ يختلف عن العائلة الغنية عبدالمطلب كان سيد مكة وابو طالب من بعده كان سيد مكة لكن كان فقيراً فقراً شديداً لدرجة ما هتشوفوا دلوقتي ان سيدنا محمد ده وهو صغير كان بيشتغل راعي الغنم ويجيب لهم شوية لبن يشربوه - [00:36:07](#)

امال يعني ايه عائلة كريمة؟ عشان برضه الناس اللي داخله على جواز ويبدأوا يدوروا على ولاد ناس وما الى ذلك انا متهيألي ان المجتمع يكاد يكون بيقول لهم ان ولاد الناس وهم اصحاب الغنى - [00:36:29](#)

كابرا عن كافر لا وانما العائلة الكريمة هي التي توفرت فيها شيم القامة والكرم جيلاً بعد واصبحت اصيلة. يعني انا ابويا مسلاً يتربى في بيت فيه شيم الفضل والكرم والشجاعة والحرية - [00:36:45](#)

فلما يكبر يبقى سنه خمستاشر وعشرين خمسة وعشرين سنة يبقى تشبع بهذا. اما يتجاوز واحدة من نفس هذا البيت بنفس الصورة. ثم ينجب غلام يبقى بيتربى مش ان ابوه بيربيه بالمنطق لأ بيربيه باللي اتربى عليه باخلاق اصيلة في نفسه. لما الكلام ده يتكرر الجيل بعد - [00:37:05](#)

ببقي فيه كرم اصيل دي اللي اسمها العائلة الكريمة. ولزك الشاعر كان لطيف جداً وهو بيقول على الفقراء بيقول كم طوى الفقر نفوسا لو رعت مرتعا خصباً لكانت جوهرًا. كم طوى الفقر نفوسا. واحد نفسه يجري بايده كده تجري فرطة ازاى ويقول له يطعم الناس جميعاً - [00:37:25](#)

والدليل على كده ان هو ما عهوش حاجة او على قد اللي معه بيدي. بيقول كم طوى الفقر نفوسا لو رأت مرتعا قصدا لكانت جوهرًا والشاعر العربي الكريم لما لقي انه مش لاقى حاجة يقدمها للضيوف. تقدم له ولده - [00:37:50](#)

وقال له يا ابتي ادبحني ويسر لهم طعاما. فالشاعر بيقول ان هو هم فعلاً انه يقبل هذا العرض من ابنه يدبحه عشان يطبخوا ويقدموا للضيوف الجاهلية اوشك فعلاً انه يعمل ذلك خشية ان يأتيه الضيفان وليس عنده ما يقدمه لهم - [00:38:10](#)

طب ما ده راجل فقير اهو انما اذا جاءه الضيف فهو كالسيل المنهمر. اذا انت لقيتني تبقى لقيت كل حاجة ليه؟ لانه رجل كريم. اذا انا

لقيتك ابقى لقيت كل شيء. هذا هو الكرم. ولذلك انما جازي يبقى في انسان غني غنى فاحش - [00:38:30](#)

زي ما بيقلوا ولكن لا يخرج القرش منه فهو بخيل وشديد البغضاء والتعالي على الآخرين هذا ليس بكريم. ونعرف بعض بعض

العائلات في مصر الان من افقر العائلات. والسبب ان هم جم في الثلاثينيات من هذا القرن وكان - [00:38:50](#)

وجدوا الازمة ان آ الازمة الاقتصادية المشهورة اللي ابانكم بقى يحكوا لكم عنها اذا كان فيكم يعني من الشباب الكثير كانوا يعملوا

ايه؟ كانوا يبيعون الافدنة والاموال ويفتحوا دواوير العائلة يطبخوا فيها طعام لكل من لكل الناس. للغاية - [00:39:10](#)

والرائح لانه ما فيش ما فيش اكل في البيوت. فيبيع له خمس ست فدادين يجيب عجلين ثلاثة اربعة عشرة وكل يوم يدبح ويوم

طباخ يقعد ويطعم الناس وتروح النهاردة تلاقهم فقراء جدا لكن معروف انهم كانوا كرام القوم ولهم لا تزال مثل هذه المنزلة -

[00:39:30](#)

مش عيلة واحدة دي عائلات كثيرة في مصر شمالها وجنوبها على هذا النحو. فالعائلة الكريمة ليست العائلة الغنية قد تكون الغنية

العائلة الغنية عائلة كريمة وقد تكون الغنية عائلة لثيمة. والفقراء ايضا قد تكون عائلة فقيرة كريمة وقد تكون عائلة - [00:39:50](#)

فقيرة لثيمة. الفرق في الطباخ والخصال. وزي ما قلت لك الانسان اللي من عيلة كريمة مش اللي ابوه بس كريم. لا اللي جده كمان لانه

اذا كان الجد كريما ربي اباه ابنه على الكرم فالابن يبقى منطبع بهذه الخصال وهو يربي. فرسول الله - [00:40:10](#)

صلى الله عليه وسلم انتم عارفين من اوسط قريش نسبا من اعلى العرب نسبا. انسان معروف وجده سيد قريش وعمه سيد قريش

لكن ينشأ فقيرا. سبحانه الله حتى لا يطغيه هذا العنفوان اللي موجود فيه قومه وعلشان نتيجة كده بدل - [00:40:30](#)

اكرام الزائد ما يعمل تدليل ودلع لأ يخرج رجلا يتحمل المسؤولية من من الصغر بمنتهى القوة. وعلشان يتوجه الى رعي الغنم. الذي لم

يرسل من قبله رسول الا ورعى الغنم حتى داود الملك وحتى سليمان الملك وحتى موسى اللي نشأ في بيت فرعون رعوا -

[00:40:57](#)

غنم داود رعى الغنم. وكان ملك. سليمان نشأ ملك ابن ملك رعى الغنم. موسى نشأ في بيت فرعون الملك ومع ذلك رأى الغنم

فيتوجه محمد صلى الله عليه وسلم ليتحمل المسؤولية من صغره عشان يبقى الاكرام مقابلته ان هو كمان - [00:41:27](#)

يكرم من حوله مش اكرامه هو يتزلزل. ولذلك كان من الطف واجمل ما يكون اللي انا حكيته لحضراتكم في الاسبوع الماضي لانه لما

جاءه في حادث شق الصدر كان يرعى الغنم. جه وهو بيرعى غنمات هو واخوه من الرضاعة. سنه خمس سنين - [00:41:47](#)

يلهو بيلعب لكن مع الغنم. كل ما غنمات تجري وراها يروح مرجعها. غنمات تغلط غنمات. من سنه الصغير. ولما ال اليه ابي

طالب بدأ يرعى الغنم وكان يقول كنت ارعى الغنم على قراريط في مكة. قراريط يعني قدر من اللبن ياخذ من كل غنمة - [00:42:07](#)

وعاء معين من اللبن فيحمل اللبن محمد ذو الثمانية اعوام يحمل اللبن الى بيت عمه الفقير فقرا مدقعا سيد مكة ابو طالب علشان

يطعم الصغار اللي موجودين ويشترك مع عمه ومع الآخرين في انه يجيبوا اموال من الكسر لانهم بيصرفوها على - [00:42:27](#)

التي تأتي الى مكة فما بالك ان هو يطعم؟ شف شف الرعاية الربانية لما تنشئ انسان هو مكرم ويكرم ويتحمل مسؤولية واوعوا

تفتكروا ان الاكرام الشديد ده يلغي انكسار اليتيم. انا ما قلتش كده. بل انكسار اليتيم اصيل. يفضل موجود - [00:42:48](#)

بس انكسار مع هذه الرحمة. ولذلك كان لما يبقى قاعد مع الغلمان الغلمان في بيت ابو طالب ينتهبون الطعام يمد بهم ياخذه فكان لا

ينتهب معهم. يعني بياكلوا يتركهم. حتى ان ابا طالب كان يرعى - [00:43:08](#)

بنفسه طعام هذا الغلام لانه لقي العيال كلها اول ما الاكل يتحط هوب خلص لا حكاية. انما هو لا يمد يده ولا ينتهي طبعاً ليه؟ يشعر

بدرجة معينة يعني الحقيقة ابائهم موجودة. انما هو - [00:43:28](#)

رزق بوقار المنكسر المكرم المتأدب. فنشأت توليفة عجيبة من الخلق والادب الرفيع وبدأت في مسألة رعاية الغنم دي من وهو صغير

يشعر بمسئولية البحث عن الرزق وعن القوة. ويا اخوانا يمكن انا قلت لكم قبل كده رعي - [00:43:48](#)

ده مهمته قد ايه الى اي درجة آ بالنسبة للنسبة. يعني اقول لكم حاجة صغيرة يمكن آ انا لسه قايل لكم دلوقتي ان الطفل الصغير

سبحانك يا رب هذا الكلام يا ريت تفروه لو لكم حد في كلية الزراعة - [00:44:10](#)

او في كلية العلوم او الطب البيطري في علم نفس الحيوان من ضمن الحاجات فتجد سبحانه الله انا لسه حاكلوكا الوقتي ان الطفل الصغير لما بيخاف من شيه بيجري على ابوه او على امه حتى لو كان ناحية الخطر - [00:44:31](#)

تفاجأ بان الغنم من هذا الصنف من الانعام اللي لو اصابه خطر ينظر في عيني الراعي ما يجريش من الخطر ينظر الى الراي. سبحانه الله! هذا التطابق ان الغلام الذي اذا استشعر الخطر ينظر في عين اباه - [00:44:48](#)

فلا يجد اباه فهو منكسر انكسار اليتيم. اذا به يعمل في عمل اذا استشعر من حوله الاخر نظره في عينيه فوجدوا منه رحب هو كاهن. فهذا الكلام كان يصب الرحمة صبا في هذا القلب. لانه فاهم النزرة دي - [00:45:13](#)

فهم نظرة الغنماية اليه. لانه بطها وما لقهاش اشباعا انما اي حد تاني يبص لابوه فيلاقي عنده خلاص ما بيشعرش قوي بالردار ده. انما هو شعر بهذا. ولذلك ما من نبي - [00:45:33](#)

الا ورعى الغنم لانه رعاية الغنم دي تعمل حاجات كتيرة اوي. اول الغنم كائن ضعيف منك انت كراعي الرحمة ثانيا زي ما قعدت مع ام ايمن الحبشية السوداء وزى ما شفت اليتامى هتقعد مع الغلمان رعاة الغنم الضعفاء. مش هتقعد مع علية - [00:45:50](#)

القوم بصفتك محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بخلاص لا اوعى تشوف برضه الضعفاء بيعملوا ايه عايشين ازاى ايه انكسارهم بيخافوا من السادة وهم ماشيين ازاى؟ بقوا اصحابه بقى بيحبهم. لو حد زلمهم بدأ يشعر وطأة الزلم ده عليهم. ليه؟ الراجل بيقوم بشغله كويس. ليه - [00:46:12](#)

عمي او ابويا او ليه فلان يزلمه. فشعر بما يشعر به ضعفة الناس. اضع الى ذلك انه حينما يسوس الغنم محتاج الى الموازنة اللي قلتها كثير انا. الموازنة لازم يعملها. انت غنماية مسلا كل شوية بتجري كده. تروح مرجعها - [00:46:32](#)

تجري كده ترجعنا تجري كده ترجعها. افرض عملت كده خمسين مرة. تعمل ايه هتتفاض منها تقول طب خلاص سيبها بقى وتسبب الغنماية تشد وتروح مكان مطروح الغنم بتاعك هيخلص بعد يومين. ما عدش هيبقى عندك رأس مال - [00:46:52](#)

طب ترجعها تعمل ايه؟ تضربها تقتلها عشان غازتك؟ برضو تهلك رأس مالك. تفهمها ما بتفهمش. ما بتفهمش. الحل الوحيد ايه؟ انها لو مشيت خمسين مرة ترجعها برفق خمسين مرة. فتنعلم كيف تسوس امة كيف تكون رفيق - [00:47:09](#)

بهذه الامة وانت تسوسها اللي بيجري ما تقدرش تسببه انت داعية حريص عليكم بالمؤمنين ورؤوف حريص عليكم. واللي ما تقدرش تضربه ترجعه بقسوة لانه بالمؤمنين يا رب الرحيم. دي جت منين؟ حريص عليكم بانه كان حريصا على الغنم كراعي. اصلا. وكان رؤوفا بهم لا يهلكهم ولا يذبحهم - [00:47:29](#)

لهم فاصبحت النبوة شيه صب في القلب صبا اخلاقيا. ادي كيف تكونت هذه الخصال وهذه خلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذا اضعنا اليه صفاء الطبيعة والتأمل والهدوء والعمق النفسي - [00:47:52](#)

انه مش قاعد بقى مع السوق كده الناس لانه هيشغل تاجر. انما بدأت نفسه تصفو قاعد بقى مع اللي بيحلف ويشتم ويضرب وفي السوق وفيلية ومش عارف والكلام ده لا. يعيش في صفاء يعيش مع الجو مع الطبيعة مع النقاء مع - [00:48:12](#)

الهدوء. ولذلك لما اشتغل في التجارة وقعد يعامل الناس برضو كان له وقت كده يطلع في الغار يصفو ليتصفى واضف الى ذلك طبعا العمل من كسب الحلال من عمل اليد ومن امسى يعني من عمل يده امسى مغفورا له - [00:48:29](#)

الذي اريد ان اثبته انه تحمل المسؤولية صغيرا. وبدأ يتحملها وبدأ زي ما قلت لكم اه يعني اه اه يرعى الغنم على قراريط ثم جاءت مرحلة التجارة واطنني اكتفي بهذا القدر - [00:48:47](#)

لانه هندخل بعد كده في مرحلة في منتهى الاهمية اللي هي كيف لو انتم فاكرين احنا في المقدمة خالص واتكلمنا عن الكفاءة انه كفر. لازم اعرفك كيف نشأ في الكفاءة دي كيف رباها الله فيه. كيف رباها - [00:49:07](#)

كيف اوجدها؟ وكيف حماه؟ وكيف عصمه؟ دي امور كلها عشان ما ما يعني ما يقولش بعضها وينقطع بنا الكلام. هناجلها المرة القادمة ان شاء الله - [00:49:27](#)